

بحار الأنوار

[102] للصلاة، ثم قام فصلى فلما فرغ غابت الشمس وطلعت النجوم، وذلك قول اﷻ عزوجل " ووهبنا لداود سليمان " إلى قوله: " فطفق مسحاً بالسوق والاعناق " وقد أخرجت هذا الحديث مسنداً في كتاب الفوائد انتهى. (1) وقال الطبرسي رحمه اﷻ: " الصافنات ": الخيل الواقعة على ثلاث قوائم، الواضعة أطراف السنبك (2) الرابع على الأرض " الجياد ": السريعة المشي، الواسعة الخطو، قال مقاتل: إنه ورث من أبيه ألف فرس، وكان أبوه قد أصاب ذلك من العمالقة، وقال الكلبي غزا سليمان دمشق ونصيبين فأصاب ألف فرس، وقال الحسن: كانت خيلاً خرجت من البحر لها أجنحة، وقال: المراد بالخير الخيل هنا، فإن العرب تسمي الخيل الخير، وقيل: معناه حب المال، وكان سليمان عليه السلام قد صلى الصلاة الأولى وقعد على كرسيه والخيل تعرض عليه حتى غابت الشمس. وفي روايات أصحابنا أنه فاتته أول الوقت، وقال الجبائي: لم يفته الفرض، وإنما فاتته نفل كان يفعله آخر النهار لاشتغاله بالخيل، وقيل: إن ذكر ربي كناية عن كتاب التوراة انتهى. (3) ولنذكر بعض ما ذكر من وجوه التأويل في تلك الآيات: قال السيد المرتضى قدس اﷻ روحه: ظاهر الآية لا يدل على إضافة قبيح إلى النبي، والرواية إذا كانت مخالفة لما تقتضيه الأدلة لا يلتفت إليها لو كانت قوية ظاهرة، فكيف إذا كانت ضعيفة واهية؟! والذي يدل على ما ذكرناه على سبيل الجملة أن اﷻ تعالى ابتدأ الآية بمدحه والثناء عليه، فقال: " نعم العبد إنه أواب " وليس يجوز أن يثنى عليه بهذا الثناء ثم يتبعه من غير فصل بإضافة القبيح إليه، وأنه تلهى بعرض الخيل عن فعل المفروض عليه من الصلاة، والذي يقتضيه الظاهر أن حبه للخيل وشغفه بها كان عن إذن ربه وأمره وبتذكيره إياه، لأن اﷻ تعالى قد أمرنا بارتباط الخيل وإعدادها لمحاربة الأعداء، فلا ينكر أن يكون سليمان عليه السلام مأموراً بمثل ذلك انتهى. (4)

(1) من لا يحضره الفقيه: 53. (2) السنبك: طرف

الحافر. (3) مجمع البيان 8: 474 - 475. (4) تنزيه الأنبياء: 93.